من يَوميَّات الشَّنفرَى
في
Netherlands

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
2015/1/70

811.9
الجريري، سعيد سالم
من يوميات الشنفرى في Netherlands – سعيد سالم الجريري
عمان: دار فضاءات، 2015
الواصفات: /الشعر العربي//العصر الحديث/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
* يتحمل المؤلف المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو اي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9957-30-677-9

فضاءات للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 2015

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق

من يوميات الشنفرى في Netherlands – سعيد سالم الجريري – الجمهورية اليمنية
دار فضاءات للنشر والتوزيع – المركز الرئيسي
عمان - شارع الملك حسين- مقابل سينما زهران
تلفاكس: 4650885 (6 - 962+) هاتف جوال: 911431- 777(962+)
ص.ب 20586 عمان 11118 الأردن
E.mail: Dar_fadaat@yahoo.com
Website: http://www.darfadaat.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر

تصميم الغلاف: نضال جمهور
الصف الضوئي والإخراج الداخلي والطباعة: فضاءات للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر بالضرورة عن رأي دار فضاءات للنشر والتوزيع.

سعيد الجريري

من يَوميَّات الشَّنفرَى
في
Netherlands

شعر

فضاءات
للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى الرِّيف الهولندي ..

إلى *Overloon*

بهجةً ببهجَة

مقـــــدّمة

أطلق الصعلوك العربيّ القديم صرخةً تاريخية مدويةً اجتماعياً وثقافياً في مطلع قصيدته الشهيرة بلامية الشنفرى أو لامية العرب، تلك القصيدة الفريدة جمالياً ورؤيوياً، والضاربة جذورها في وعي اللحظة الإنسانية، وجوهر العلاقات بين الأنسنة والوحشنة، في كونٍ مُترامي الاتجاهات والمتاهات والدروب، والمواقف، والمصائر، والمآلات:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلى قَومٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

وفي السياق نفسه أطلق طرفة بن العبد قولاً سرَى في الآفاق والاتجاهات عبر القرون، مجدداً دلالة شعور إنسانية تتعدد تجلياتها، لكنها تتمحور حول الألم، ولا سيما الخاص الذي يكون أشد مضاضةً من وقع السيف:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المرء مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

وكان تميم بن مقبل كزميلَيه الجاهليينِ الأشهرَين، قد رأى للحياة معنى بأن يكون الفتى حجراً، في مواجهة حوادث الزمان:

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ

فكأني بموجعات الإنسان عبر القرون والآفاق، والاتجاهات، صيغة تتناسل أشكال تعبيرها، وتتوازى أو تتقاطع، لكنها في المآل الأخير، تضيء في عتمة الشعور الإنساني، زوايا تتجاهلها الدروب العابرة إلى فراشةٍ وضَوءٍ في أبديةٍ متعالية؛ فهل إذ تداعت على الشنفرَى وابن العبد وابن مقبل عاديات الزمان والمكان، كان لكل منهم رؤية بثت في الكلمات ما هو جوهريّ في الكونيّ والإنسانيّ، فحفظت المدونة الشعرية العربية ما لهجوا به لتتقراه الأجيال الإنسانية بلمسٍ شعوري، أدنى إلى تقرّي اللوحة في سينية البحتريّ؟.

على ناصيةٍ مقابلة نجد درويشاً عبقرياً شهيراً هو شمس التبريزيّ يتنقل من مكان إلى آخر، ولم يعد ينام في مكان واحد أكثر من مرة، وأصبح يرى حوله وجوهاً مختلفة في كل يوم. وكان يطوف شرقاً وغرباً، بحثاً عن الله في كل مكان. يبحث عن حياة جديرة بالحياة، ويبحث عن معلومات جديدة جديرة بالمعرفة. ولما لم تكن لديه جذور في أي مكان، أصبح لديه العالم كله يطوف في أرجائه، وكان حصاد تجواله ورحلاته وتجاربه، قائمة شاملة وموثوقة وثابتة كما هي قوانين الطبيعة، وتشكل مدوّنة "القواعد الأربعون للعشق" التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال العشق، والعشق وحده. (قواعد العشق الأربعون – رواية عن جلال الدِّين الرُّوميّ- للكاتبة التركية إليف شافاق).

إن تكثيف اللحظة الإنسانية باللغة هو مدار اشتغال الأدب شعراً كان أم سرداً على ما هو جوهريّ في التفاعل الإنسانيّ مع الكون الذي وجد الإنسان

نفسه، فجأةً، جزءاً منه، من دون سابق اختيار، حتى انتظمت المسارات والاختيارات في قوانين وشرائع يتوازى فيها الأرضيّ والسماويّ، على تعدد تجليات التقنين والتشريع أرضياً وسماوياً (أو على قطيعةً معه أحياناً)؛ فنجد انديا‌حات صدى الصوت الموغل في القدم، كأنها تجليات انديا‌ح رؤية المعاصر، في استلهامه تجارب أولئك أو التناص معها، جمالياً ورؤيوياً، في مجال الإبداع، كما نجد انديا‌حات صدى ذلك الصوت في الفاعلية الإنسانية، رحلاتٍ وتجاربَ ومصائر، قد تبدو رجعاً حينما نقرأ بنيتها السطحية، لكنها تتشكل دوائرَ دوائر في بنية عميقة تتكشف دائرةً دائرة كلما أوغلتْ نحو الأعمق المخبوء في شيفرات الكون السرية، حيث لا إحاطةَ تامةً برؤيةٍ، أو قراءةٍ، أو تأمُّلٍ، أو خيار. لكنَّ تكثيف اللحظة باللغة ليس المدار الوحيد لاشتغال الإنسان على ما هو جوهريّ في الكون، فثمة تكثيف آخر خارج اللغة، في تماس الإنسان المباشر وغير المباشر، بتحولات المكان والزمان، وتوجيه الاختيارات وتحديد الاتجاهات، فكرياً، وثقافياً، وجغرافياً، على نسق الشنفرَى الذي لم تكن صعلكته خروجاً على قانون العدالة، وإنما كانت خروجاً على استبداد اللحظة التي كانت تكبله قوانينها الجائرة، حتى غدا إلى قومٍ سوى بني أُمّه أميلَ، وهو ما حدا بطرفة بن العبد أن يضج بقوةٍ في برّية الأقربين، وهو ما أطلق فضاء الحلم بالأطيب، إذْ يغدو المرء حجَراً مجرداً من إحساس ممضّ بتعبير ابن مقبل، وهي الدلالة التي هاجرت إلى لغة أبي الطيب المتنبي في ثنائية الشقاء– النعيم، ومفارقتها التراجيدية، بين نقيضين: ذي عقل، وذي جهالة.

ولعل الخط البيانيّ لتحولات الإنسان، في الإبداع كما في خارجه، في تصاعد لا ينتهي، ولن ينتهيَ إلا بآخر نفَس في الكون، وهو ما لعله يعلل التحولات، كبرى كانت أَم صغرى، فرديةً كانت أَم جمعيةً، وما لعل ملامحه تبدو في مشاهد الانتقالات ولحظاتها القلقة إنسانياً واجتماعياً وثقافياً، في منظومة شروط الوجود البشري الذي تؤطِّره السياسة والاقتصاد، باعتبار كلّ منهما مرآة للآخر، وإليهما تظلّ خيوط اللعبة الإنسانية مشدودة، وعلى حوافّها يتمرأَى الإنسانيّ من هجرة الشنفرَى القديم، إلى قلَق المتنبي، ودَروشة التبريزيّ، حتى آخر إحساس بالجوهريّ في علاقات الأنسَنة والوحشَنة.

في هذا السياق العامّ تشكلت قصائد هذه المجموعة، متخذةً رمزيةَ الشنفرَى بوصفه دالاً عربياً، ذاتياً وشعرياً، تجلَّت تجربته، وتجذّرت في الوعي والفاعلية، ثم تناسلت، بما هي جوهريةٌ، في تجاربَ أخرى.

لقد كانَ قول الشنفرَى في مطلع لاميته، مفتاحاً للكتابة، ومنه ابتدأت؛ ليتشكل الشنفرى بعدئذٍ، بكيفياتٍ مختلفة، وهو يفيض عليها، في جغرافيا جديدة، هي على النقيض من جغرافيا الصحراء والوحوش التي كان أميلَ إليها من بَني أُمِّه.

غير أنَّ الشنفرَى، هُنا، ليس قناعاً، بالحدّية النقدية المتداولة، فثمة تبادل للأصوات بين ذاتينِ، فقد تغيب إحداهما لتظهر الأخرى، في حالة تلبُّس انسجاميّ، إذ لا تزاحم إحداهما الأخرى، وإنما تخلي كلٌّ منهما السياق

الشعري لقرينتها، بـــ((ديمقراطية شعرية)) موازية لحال الذاتين، وهما تكسران حواجز الزمان والمكان، وفق قانون اللعبة الشعرية في تشكيل النصوص باعتبارها نصاً واحداً متعدد العناوين متفرّعها، بالاتساق مع حالات التدوين اليومي في فضاء المشاهدات التي يفيض عليها الشنفرَى من ذاته التي غادرت زمانها ومكانها في آنٍ معاً، وأنِستْ إلى فضاء يُلاشي الوحشنةَ، ويجلِّي أَنسنةً متعددة المرايا.

أوفرلُون – هولندا

2014/7/ 14

في الطريــق

في الطائرة .. إلى
Amsterdam

أمستردامُ،
ضَاقَ الأُفقُ بيْ
فأَتيتُ
فَرداً
ليسَ يُؤْوِيْهِ زِحَامُ

فَضُمِّيني، أمستردامُ
بيْ بَرْدٌ
وَصَيفُكِ دِفئُهُ
لِلوَاجِفِينَ سَلامُ

أمستردامُ،
ليْ وَطَنٌ
أَضَاعَتْهُ الحَمَاقَةُ
في زحامٍ
قَاااااحِلٍ

وَطَنٌ
يَلُوذ بهِ الحيَارَى

كانَ يُؤْوِي
كُلَّ مَن ضَاقَتْ بهِ الآفَاقُ
مِثلي، الآنَ
أَوَّاهُ،

أمستردامُ
ضَاقَ الأُفقُ بيْ
وَانْفَضَّ مِنْ حَوْلي
زِحَامُ

عَلى رَجْعٍ
يُرنّحُ في مَسَامَاتي
احتِدَامَ الرَّقْصِ:
((زَربَدةً))
((هَبيشاً))

((عِـدَّةً))

تدنو

أمستردامُ

سَاحِرَةً

تُهَاذِي الشَّنفرَى:

أَقْبِلْ ...

صُدُورُ مَطِيِّهِمْ

أَنأَى إلَيْكَ ...وَدَرْبُهَا غِرْبَانُ

وَالكَونُ مَنأى لِلكَرِيْمِ،

فَلُذْ بشَمْسي،

لستُ كالصَّحرَاء ...

لُذْ بِيْ،

مَا استَطَعتَ،

كَمَا تشَاااااءُ ...

فَانْطَلِقْ، أَطْلِقْ مَدًى

أَسْرابُهُ السَّكْرَى

أمستردَامُ

أَوَّلُهَا

وَآخِرُهَا

فَضَاءَاتي لِحُلْمِكَ مُوَيجَاتٌ

يُفَضِّضُهَا

قُمَيرٌ

سَاهِرٌ

في ((خَلْفَ))

تُرْقِصُهُ

أَغَانٍ

لا

تنامُ

في القطار .. إلى

Ter Apel

* Ter Apel مركز استقبال طالبي اللجوء في هولندا.

* Zwolle وEmmen محطَّتَا قطار بين Amsterdam و Ter Apel

هَا أنتَ
وَحدَكَ

في طَرِيْقٍ،
لَسْتَ تَعرِفُ مُنتَهَاه
وَالرِّيحُ تعوِلُ في فيَافي الجَنَّةِ الخَضْرَاءِ

وَحدَكَ

في الطَّرِيْقِ،
عَلَى قِطَارٍ
لَسْتَ تَعرِفُ مِنْ خُطَاه
شَيئاً سِوَى

Zwolle تُسلِمُكَ إلى *Emmen*
حَيثُ الكَامْبُ
وَالغُرَبَاءُ مِثلُكَ، بانتظَارِ عَدَالَةِ الغُرَبَاء ..

هَا أَنتَ

وَحدَكَ سَمَاااااء

فِي أَعْلَى

الفِرْدَوْسِ

نهْرٌ إِلَى

كَأَنَّهَا

وَالحُقُوْلُ يَا شَنفَرَى

أَهْلُوووْنَ جداً

فَأشعِلْ هَهُنا

سِجَارتَكَ

وضَــع

سَـــاقاً

عَلَى سَاقٍ

وَ هَمْهِمْ

بالقَصيدَةِ

وَالغِنَـاءْ

في الحافلة .. إلى

Overloon

* *Overloon* بلدة ريفية جميلة، يوجد بها أحد مراكز الإقامة المؤقتة لطالبي اللجوء.

هَا أنتَ وَالغُرَبَاء مِثلكَ،

في الطَّريقْ ...

وَ بطاقة الصِّفَةِ الجَديدةِ،

نحوَ

Overloon

الدَّربُ حَوْلَكَ جَنَّتَانِ

عَنِ اليَمـينِ

عَن الشّمَالْ

وَالكَوْنُ مَنأى لِلكَريمْ

هَا أَنتَ،

تنأَى،

ثُمَّ تنأَى،

ثُمَّ تنأَى،

في الأمَانِ وَفي الجَمَاالْ

وَترَى خِلالَ الجنَّتَيْنْ:

صُوَراً

مَشَاهِدَ

مِنْ هُنَاااااكْ

حَيثُ الحَمَاقةُ حَيثُ اغترَابُكَ

تضربُ الأَطنَابَ في كُلِّ اتجَاه هَاهُنَاااااااااااك

حَيثُ البلادُ

يُقَامِرُوْنَ بهَا عَلَى كُلِّ رَصِيفْ

حَيثُ الخَرَابْ،

حَيثُ السَّرَابْ،

حَيثُ الدِّمَـاااااءْ.....

يَوميَّات Overloon

3.10 في الغُرفة

الصَّمْتُ

وَحشيٌّ لَذيذٌ هَهُنا
وَالليلُ حتَّى الليلُ
مجنُونُ الهدُوءْ

حتَّى الـمَـطَـرْ
يا لَلمَطَرْ
هَمْــسُ
الظَّهيرةِ
وَالمسَـاءْ

يَا شَنفَرَى،
إنَّ القَصيدَةَ تجتَليْك ...

من أيِّ صحراء أتيت؟

الصُّبْحُ طَلَّ ناعِمُ

وَدُرُوْبُ

Overloon

سجَّادٌ وَثيرٌ أَخْضَرٌ مُتنَاغِمُ

مِنْ أَيِّ صَحرَاءٍ أَتيتْ؟

يَا شَاعِراً يُذكِي الخَيالَ وَيَزْدَهيْ!

هَــذِي الطَّبيعَةُ ، هَهُنا

دِيوَانُ شِعرٍ شَاهِقُ الرُّؤيَا

وَالنَّاسُ أَزهَى مَا تجَــلَّى

في مجَازَاتِ

الخُرَافَةِ

وَالطَّرَافَةِ

وَالخيَالْ

مِنْ أيِّ صَحرَاءٍ أَتيتْ؟
يَا شَاعِراً يُذكِي الخَيالَ وَيَزْدَهِيْ!

هَذا نهَارُكَ

هَلْ رَأَيتْ؟

أَمْ أنَّ حُلْماً .. مَا ترَى؟

نَثيثٌ دافئ

الشَّمْسُ خَجلَى

هَهُنا خَلْفَ النَّثيثْ
لكأنما أنفَاسُهَا الرِّيفِيَّةُ الرَّيـَّا تنثُّ

الوَرْدَ
الصَّيفُ أَقْبَلَ ... صُبْحاً
وَمَسَـاءْ

* * *

وَالرَّبيعْ، يَا لَلنثيثِ
تلْوِيحةُ الخَجلَى الدَّافئِ
بكَفِّ الوَرْدِ؛ الهَمْسِ
((كِرْمَالْ)) المصيفْ.. اللَطِيفْ !

بَشَاشَة

وَيَفيضُ دَربُكَ بالتَّحَايَا كُلَّ صُبْحٍ ،

لَكأَنَّ

Overloon

تخرُجُ كَيْ ترُشَّ دُرُوْبَهَا

بالوَرْدِ

وَ((الهايَاتِ))

وَالمطَرِ اللَذيذ

في كُلِّ دَرْبٍ،

ابتسَامَاتٌ تُذكِّرُنيْ ابتسَامَاتٍ

عَذارَى

في نوَاحيْ حَضْرَمُوْتْ

أيَّامَ ... ؟

لا أَدريْ ، وَلكِنْ

كانَ في وَادٍ، هُنَاااااااااكْ

زَرْعٌ،

وَمَاءٌ،

وَعَذارَى

تُشْـعِلُ الدَّرْبَ بَشَاشَةْ

وَالسَّمَاءْ ...

كانتْ تغِيمُ ،

وَكانَ طِفْلٌ

كُلَّمَا غَامَتْ سَمَاءٌ،

أشْعَلَ الدُّنيَا

فنشَّتْ وَرْدَهَا

كُلُّ النَّوَاحيْ،

وَانتَشَى دَرْبُ العَطَاشَى

يااااااه

يَا دَرْباً

تَ

لَ

ا

شَ

ى

أَسْـعَدَ اللهُ صَبَاحيْ

أشجارُ الغابة

أَشْجَارُ الغَابةِ بَاسِقَةٌ

أَشْجَارُ الغَابةِ سَامِقَةٌ

أَشْجَارُ الغَابةِ شَاهِقَةٌ

أَشْجَارُ الغَابةِ فَارِهَةٌ

أَشْجَارُ الغَابةِ عَاشِقَةٌ

أَشْجَارُ الغَابةِ فَـاتِنَةٌ

أَشْجَارُ الغَابةِ وَاقِفَةٌ

فِي ظِلِّ

الهَمْسْ

لَكأَنَّ الغَابةَ

لحظةُ هَمْسٍ مَنْسِيَّةْ

الغَيْمُ يُهَامِسُهَا هَوْناً ... دِفْئاً

الغَيمُ يُشَعلِلُهَا، وَالرِّيْح

... تَشْتعِلُ الغَابةُ رَاقِصَةً،

وَتميدُ

تميسُ

تضِجُّ

تضِجُّ،

وَتشهَقُ دَافِئَةَ الوِجْدانْ

أشجَارُ الغَـــــابةِ شَاهِقَةٌ

أشجَارُ الغَـــــابةِ فَارِهَةٌ

أشـجَارُ الغَـــابةِ فَاتِنَةٌ

أشجَارُ الغَـابةِ عَاشِقَةٌ

أشجَارُ الغَابةِ دَافئةٌ

جِدّاً

جِدّاً

جدّاً

بَلَّلَهَا الهَمْسْ

لَكَأنَّ الغَابةَ هَمْسةُ غَيمٍ وَحشِيَّةْ

اليومُ الثامن

كأَنَّ اللهَ

– جَلَّ اللهُ –

أَنشَأَ خَلْقَهُ

أَمْسِ ، هُنَا

ثُمَّ اْسْـتَوَى

فتبَـارَكَ الرَّحمنُ ثُمَّ تبَـارَكَ الرَّحمنْ

كأَنَّ الشّــنْفَرَى

في ثامِنِ الأَيَّامِ لا يَدرِيْ

أَكَانَ اللهُ في الصَّــحرَاءِ

حَيْثُ الوَحيُ وَالقُــرآنُ

أَمْ في مَــا يَــرَاهُ الآنَ:

أنَّ الشَّـــــنفَرَى

إنسَـانْ!

الدَّرْبُ لكْ

* تقف السيارات تلقائياً بأدب واحترام للمارّ في الخطوط البيضاء، وهو ما لم يكن يألفه الشنفرى في الصحراء.

((الدَّرْبُ لَكْ))

ـــــ

فَاعبُرْ

ـــــ

وَهَذِيْ الابتسَامَةُ (شِفْتَهَا؟) وَاللُّطْفُ .. لَكْ

ـــــ

لا تَعجَبَنْ

يَا ((شَنْفَرَى)) !

ـــــ

فَالدَّرْبُ لَكْ ـــــ الدَّرْبُ لَكْ

كُـلُّ المدِينَةِ

بانتظَارِكَ أَن تمرَّ ـــــ وَتُحني الهَامَاتِ .. لَكْ

ـــــ

ـــــ

ـــــ

مَا أَجملَكْ

وَالدَّرْبُ لَكْ

مَا أَجملَكْ!

المَمْشَى

* (هَي- هُي- هاي- هلو) كلمات التحية الشائعة، وتؤدّى بودّ ظاهر، في ممشى الدراجات الهوائية التي تعد الوسيلة الأكثر استعمالاً، لكن الأولى والثانية (هَي- هُي)- بفتح الهاء أو ضمّه مشبعاً نصف إشباع - هما الأكثر شيوعاً .

* ياشنفُ: ترخيم نداء الشنفرَى، تدليلاً .

في ممشَى ((البَايْسِكْلاتْ))

تمضِيْ هُولَنْدَا، وَالنَّاسْ : ((هَيْ))

((هُيْ))

((هلُو))((هُيْ))((هلُو))((هَيْ))

((هَيْ))((هُيْ))((هَيْ)) ((هُيْ))

((هَيْ))((هلُو))((هَايْ))((هُيْ))

((هَايْ))((هَيْ))((هلُو))((هَيْ))

((هَيْ))((هَايْ))((هلُو))((هَيْ))

((هَيْ))((هُيْ))((هَيْ))((هُيْ))

((هُيْ))

((هَيْ))

المْمْشَى،كدَرْبِ المتنبِّي

لَكِنَّ المْمْشَى .. مُتعَتُهُ

ترويِقٌ

تمزِيجٌ

إِحسَاسْ

يَا شَنْفُ*، مِزَاجُكَ رِيْلاكْسٌ

في ممشَى الوَرْدِ وَزَهْرِ الآسْ!

((هُيْ)) المْمْشَى

((هَيْ))((هُيْ)) دِفءٌ

((هَايْ))((هَايْ))((هَايْ)) إنسَانيْ

((هلُو))((هلُو))((هلُو))((هلُو))

((هَيْ))((هُيْ))((هَيْ))((هُيْ))((هَيْ))

((هاااايْ))((هاااايْ))((هاااايْ))((هاااايْ))

((هُيْ))((هَيْ))((هُيْ))((هَيْ))((هُيْ))

((هلُو))((هلُو))((هلُو))((هلُو))

((هَايْ))((هَايْ))((هَايْ))

((هَيْ))((هُيْ))

((هُيْ))

هُولَندا

((هَيْ))

عَلَى كُلِّ النَّاسْ

رسائل *SMS*

SMS

إلى طَرفة بن العَبد

دَعْ كُلَّ شَيءٍ .. هَاهُنَاكْ ؟
فَالغَيمُ مُنثَالٌ ((**ثَـلاثاً**)) هَهُنَا

أَدرِيْ بأَنَّ الدَّرْبَ مَلْغومٌ بِهِمْ جِداً
وَلَكِنْ، لا تهُنْ
فَالكَوْنُ مَنأى لِلفتَى وَالأُمنيَاتْ

وَالوَقْتُ دَجْنٌ كُلُّهُ، يَا صَاحبي، وَعَلَى مَقَاسِكَ
(يَاااااااا إلَهَيْ!!!)
وَالكأْسُ كأْسٌ هَهُنَا .. وَالبَهْكَنَاتْ !

الغَيمُ مُنثَالٌ ثلاثاً
((**هُنَّ مِنْ عَيْشِ الفَتَى**...))
لكنَّما

كَمْ يَوْمَ دَجْنٍ هَهُنا ؟ وَالعَاااااامُ دَجْنٌ كُلُّهُ؟

كَـمْ بَهْكَنَةْ؟

يَا صَاحبي أَدْهَشْتَني .. أَضْحَكْتَني .. مَا أطْرَفَكْ!!

SMS

إلى تميم بن مقبل

((مَا أَطيَبَ العَيشَ لَوْ أنَّ الفَتَى حَجَرٌ
تنبُو الحَوَادِثُ عَنهُ، وَهْـــوَ مَلْمُومُ))

أَدرِيْ وَلكِنْ .. إنْ يَكُنْ حَجَرٌ،
فَتِلْكَ ((حَوَادِثٌ!)) ... يا صَاحبي، تُفْني الوُجُودْ

الكَوْنُ أَوسَعُ مِنْ حَجَرْ
الكَوْنُ أَوْسَعُ مِنْ مَهَالِكِ نجْدَ، أَوْ صَحرَا ثمُودْ
الكَوْنُ أَوسَعُ مِنْ خَيَالْ
الكَوْنُ أوسَعُ مِنْ ((حَوَادِيثِ)) البَشَرْ !

❋

مَاذا تقُـوْلُ لأَقْـوَامٍ هُنَـــا أَلِفُوا
عَيْشاً لَذيذاً وَكَوْناً غَيْرَ مَسؤُوْمِ؟
((مَا أَطْيَبَ العَيْشَ .. لَوْ أنَّ الفَتَى حَجَرٌ)) ؟!
Excuse me
مَا أَتعَسَ العَيْشَ لَوْ
((أَنَّ الفَتَى)) !

SMS

إلى امرئ القيس

((بَكَى صَاحبيْ لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُوْنهُ))

مُوَشَّى
بالبَشَاشَةِ
وَالعَــذارَى

فَقُلْتُ لَهُ : أَلا فَلْنَبْكِ عَهْــداً
مَضَى .. كنَّا بهِ غُفْلاً حَيَارَى

ذكَرتُكَ يَا امْرَأَ القَيْسِ بسِرِّي
وَكانَ السِّرْبُ مِنْــهُنَّ توَارَى

فقُلْتُ لِصَاحبيْ:لا الموْتُ عُذْراً
وَلا مُلْكٌ نُحَاوِلُـهُ..فَمَــارَى!

SMS

إلى أبي الطيِّب المتنبِّي

((إذا ترَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدرُوا
أَلاَّ تُفَارِقَـهُمْ .. فَالرَّاحِلُوْنَ هُـــمُ))

جِدّاً

صَدِيقيْ..الطَّيِّبَ..المتنَـبيْ

- كَمْ ذا ((**هُـمُ**)) ؟!

مُنذُ ،

تَرَجَّـــلَ حُلْمُكَ العَرَبيْ!

(وَقَد **غَـدَرُوا**) !!

كَمْ ذا ((**هُـمُ**)) ؟!

- كَـثُرُوا !

وَضَاقَ الأُفْقُ جِداً، سَيِّديْ، وَ**الرَّاحِلُونَ هُمُ**

لا.. لَسْتَ **صَخرةْ**،

سَيِّديْ، ابنَ الحُسَينْ

لَكِنَّمَا لَوْ ذقْتَ كأْسَكَ، هَهُنا،

في ظِلِّ غَيمَةْ،

لَبَكَيْتَ جِـــدّاً

مِثلَمَا أَبكِيْ عَلَى رَجُـلٍ يُشَظِّي الــعُــــمْـرَ ..

يَسكُبُ رُوْحَهُ المنداحَ مِنهُ النُّوْرْ،

في مشفَرِ الـ(**كافُوْرِ**)،

وَالمغرُورِ (**سَيْفِ**) الزُّوْرْ ...

لَكِنَّمَا، كَمْ ذا **تَرَحَّلْتَ**؟

فَمَـاذا؟

لَمْ تـزُلْ، يَا سَيِّدِيْ

وَ((**الرَّاحلُونَ هُـمُ**)) ... هُـــمُ

إيميل إلى غويَا

* غويا:الفنان التشكيلي الأسباني الشهير، ومن لوحاته (حين ينام العقل تستيقظ الوحوش).

G.SSS.
Overloon - The Netherlands
Doc. Nr: 64355571
V. Nr: 2802592646
Wednesday - 6, July, 2014

لَستُ أَدريْ يا صَديقيْ،

إنما في البَالِ شَيءٌ

رُبما أَلْقَاكَ يَوْماً

نشْرَبُ القَهْوَةَ،

أوْ كأْسَيْنِ،

أوْ مَا شئْتَ،

غويَا،

وَنُدَرْدِشْ

وَإِلى أنْ نلتَقي:

إنَّ لِيْ في

Netherlands

أَجمَلَ الأَهْلِيْنَ

مِنْ ((سِيْدٍ)) وَ ((عَرْفَاءَ)) وَ ((أرْقَطْ))

ثمَّ لِيْ حُلْمٌ

بأَنْ أَكتُبَ

يَا غويَا ، وَترسُمْ

نلْتَقي جِداً، وَدُمتُمْ.

الشنفرى

اللعب مع عجوز بيتر بيخسّل

* بيتر بيخسل كاتب سويسري معاصر، ويومئ النص إلى قصته (المائدة هي المائدة)، وبطلها الرجل العجوز.

(الطاولةْ) ...

وَاللابُ، وَالجوَّالُ، وَالتلفازُ، وَالمرآةُ،
وَالنظَّارةُ،
السَّجَّادةُ،
الثلاجةُ،
الكرسيُّ، وَالدُّولابُ، وَالسَّريرْ ...
وَالكُتْبُ أربعةٌ فقَطْ ...
في غُرفتي.

(أَشعلتُ قهقهةً بقلب الفَجرِ ...
واستلقيتُ مُنشَرِحاً عَلى (نظَّارتي) حتى الصَّباحْ ..
(دَولَبتُ) أسناني .. شَربتُ الماءَ من (مفتاح تلفازي) ..
على (الريموت)، كانَ الخبزُ، وَالأجبانُ، وَالشايُ المحلَّى بالحليبْ..
أفطرتُ، هَندمتُ الوسَامةَ .. كانَ وَجهي في (الستارةِ) مُشرقاً، كاليَومِ،
رَتَّبتُ الحقيبةَ .. وَانطلقت ...)

لستُ أَدري، يا صَديقي،

إنما ...

أَنَا ممـــتنٌّ كثيراً،

مُذْ ((قلَبتَ)) المائدةْ

إنَّ لي جَاراً هُنا شَيخاً عجوزاً، سَاهِمَ العَينَينِ، وَاجمْ،

يخرجُ الصُّبْحَ حَزينْ،

وَعَلى الوَجْهِ جهامةْ

يذرعُ الوقتَ بلا وَقتٍ،

وَيهذي،

وَ يُهَـمْـهِـمْ

كُلَّما صَبَّحتُ بالخيرِ عليهِ،

هَزَّ رأْساً،

وَتبسَّمْ

(إنَّما .. نصفَ ابتسامةْ)

ثُـمَّ

غَـمْـغَـمْ

لَيلُهُ كالصُّبْحِ ... لكِنْ،

يُشعِلُ الليلُ السآمةْ

وَ(السآمةْ)،

يا صَديقي، غُرفةُ الجَارِ الحَزينْ

كُلَّما عادَ إليها:

(كُلُّ شَيءٍ .. كُلُّ اِسْمٍ ..

مِثلُ أَمْسٍ.. مِثلُ قَبلِ الأَمْسِ .. في حلْفٍ عَتيد) !

هَل أَتاهُ

فِعلُ ذيَّاكَ العَجُوزْ؟

(يا صَديقي، لُعبةُ الإبدالِ إغواءٌ .. وإغراءٌ لذيذْ)

لُعبةٌ لَو أنَّ جَاري

رَنَّ في مَسمعِهِ مِنها صَدًى،

قَهقهتْ دُنياهُ صُبْحاً، وَانزوَى في صَمتهِ لَيلُ السَّأمْ :

((الغرفةُ التَّلفازُ، وَالطَّاولةُ الريموتُ،

وَالسَّجَّادةُ الكُرسيُّ، وَالثَّلاجةُ المفتاحُ،

وَالدُّولابُ فُرشَاةٌ ...

أمَّـا السَّريرُ - فأَيُّ بأسٍ إنْ يكُنْ - نظَّارةً

يأْوِي إليها آخرَ الليلِ يَنامْ ؟!))

هِي لُعبةٌ، يا بيترُ، مُغْوِيةٌ، وَمُغْرِيةٌ ..

مُسَلِّيةٌ،

وَ

مُرعِبةٌ

كرُعبِ الكَهفِ جِداً .. هَا هُناكْ،

حَيثُ النهارُ هُوَ النهارْ

وَالليلُ، وَالأُسبوعُ،

وَالشهرُ الموسِّدُ خَدَّهُ، وَالعامُ يهزأُ، مِن تثاؤُبِهِ، الوَصيد..!!!

مِن أَينَ تنثالُ المعَاني يا صَديقي؟
هَل أُوصِدَ المعنَى علَى الكَهفِ الوَحيدْ،
لِتُحملقَ
الأَشيَاءُ وَالأَسماءُ،
ذاهِلةً ..
كأنْ لم تُسفِر ((الخجلَى)) على كَونٍ جَديد؟!

أبدلتُ أسمائي، صَديقي بيترَ،

فالصَّحرَاءُ
نبعٌ في أَقاصي الغَيمِ مُتَألٌ... نبيـــذْ

وَ(الطَّاولةْ)...
جسرُ الكُرُومِ إلى الشمالــةْ

أمَّـا السَّريرُ
فغيمةٌ أَغفُو علَى كُرسيِّ نشوتها

(يُمَرجِحُني) رَذاذُ الدَّهشـةِ الأُولَى

بِهَمْسٍ غائمٍ كالجمرِ

يلسَـعُني نـداهُ؛

فأستزيد

خطواتٌ معَ شمس التبريزي

* شمس التبريزي الدرويش المتجول الذي ارتبط برفقة مؤثرة بالعالم الصوفي جلال الدين الرومي.

** *Venray* مدينة صغيرة جميلة في الريف الهولندي كان الشنفرَى يؤمها بين الحين والآخر .

في كُلِّ دَربٍ ألتقيــْــكَ
وَهجسُنَا
كــأسٌ وَإيقاعٌ
وَخُطوةْ

من أين أعشَبتِ الأغاني في خُطاك؟
من أينَ نثّ الكونُ مُوسيقاهُ فينا
فاحتوانا
فتماهَينا خِفافاً
فوقَ ذُروةْ؟

نمشي عَلى رتمِ الغَمامِ
وكنتُ أعدُو خلفَ لحنكَ
مثلَ طفلٍ في زحامٍ ضَلَّ عن أُمٍّ ذَهولْ
فتنثّ في خطوي إليكَ،

تمائمَ الحُبِّ القديمةِ
وارتجافات الفصُول

الدربُ دونكَ
أُغنياتٌ في انتظار الماءِ والنارِ
وهذا دربُنا

أشعلتَ لحنكَ – يا رفيقي – الأربعينْ
فَالدربُ مَرقانا مَعـاً ... نحوَ اليــقينْ
نحوَ اشتعالِ الجمر بالغيماتِ
في لحنٍ جديد
ها أنتَ تعدُو خلفَ لحني
مثلَ طفلٍ في زحامٍ ضَلَّ عن أُمٍّ ذَهولْ
فأنثّ في خطوي إليكَ نبيذَ لحظتنا
بأعتابِ الحلولْ
نرقَى مَعاً
طفلَينِ في مَلكوتِ عِشقٍ
ذُروةً أعلى
فَذُروةْ

من أينَ هَسهسةُ الأغاني وَالمقامات الشجيةُ في خُطاي؟

يا شمسُ .. هَا إنَّـا على دَربٍ إلى *Venray*

هل تسمعُ الإيقاعَ في هَمس الحمامْ؟
هل تُبصرُ الساعينَ نحوَ جداولِ المرقَى
عَلى رِتمِ الغمامْ؟

فاغفُ إذاً ياطِفلُ،
هَذي لحظةُ الخدَر اللذيذ
نرقَى مَعاً وَنشْوةْ
إلفَينِ في مَلكوتِ عِشقٍ وَناياتٍ
صَبْوةً نرقَى عِشقاً
فصَبْوةْ سَحابةً
أجتليكَ
في كُلِّ مَرقًى

المحتوى

1. الإهـــداء 5
2. مقـدمة 7
3. في الطائرة إلى *Amsterdam* 15
4. في القطار إلى *Ter Apel* 21
5. في الحافلة إلى *Overloon* 25
6. في الغرفة 3.10 31
7. من أي صحراء أتيت؟ 35
8. نثيث دافئ 39
9. بشاشة 43
10. أشجار الغابة 49
11. اليوم الثامن 53
12. الدّرب لك 57
13. الممشى 61
14. *SMS* إلى طرفة بن العبد 67
15. *SMS* إلى تميم بن مقبل 71
16. *SMS* إلى امرئ القيس 75
17. *SMS* إلى أبي الطيب المتنبي 79
18. إيميل إلى غويا 83
19. اللعب مع عجوز بيتر بيخسل 87
20. خطوات مع شمس التبريزي 95